منظمة الصحة العالمية

جمعية الصحة العالمية الثالثة والستون
البند ١١-١٩ من جدول الأعمال المؤقت

ج٦٣/٢٢
٢٥ آذار/ مارس ٢٠١٠
A63/22

دور منظمة الصحة العالمية ومسؤولياتها في مجال البحوث الصحية

مسوّدة استراتيجية منظمة الصحة العالمية للبحوث من أجل الصحة

تقرير من الأمانة

١- إن رفعة مستوى البحوث والبيّنات عنصر له أهمية حاسمة لتحسين الصحة في العالم والإنصاف في مجال الصحة وبلوغ هدف المنظمة وهو أن تتمتع جميع الشعوب بأعلى مستوى ممكن من الصحة.

٢- والآن وقد ازدادت الضغوط وأصبحت الموارد محدودة فمن الأهمية بمكان أن تستند السياسات والممارسات الداعمة للصحة إلى أفضل المعارف العلمية.

٣- وللبحوث مكانة مركزية في التنمية الاقتصادية وتحقيق الأمن الصحي العالمي، وقد أخذ الإدراك يتزايد بأن النجاح في إخراج البحوث الفعالة يقتضي أن تكون هذه البحوث متعددة التخصصات ومتعددة القطاعات. وبالنظر إلى الأخطار الراهنة والأخطار الجديدة التي تهدد الصحة - مثل الجوائح والأمراض المزمنة وانعدام الأمن الغذائي وتأثير تغير المناخ على الصحة وهشاشة النُظم الصحية - أصبحت الأمانة تتحمل هي والدول الأعضاء وشركاء المنظمة مسؤولية مشتركة تتمثل في ضمان تسخير البحوث والبيّنات للمساعدة على تحقيق المرامي الإنمائية المتعلقة بالصحة وتحسين الحصائل الصحية. ولذلك ينبغي انتهاج أسلوب يجمع بين كل المصالح الحكومية بما يجعل مسألة الصحة جزءاً من جميع السياسات الحكومية.

٤- ونزولاً على قرار جمعية الصحة العالمية ج ص ع٥٨-٣٤ بشأن مؤتمر القمة الوزاري المعني بالبحوث الصحية، أعدت الأمانة ورقة موقف، وصفت فيها دور المنظمة ومسؤولياتها في مجال البحوث الصحية على أساس المناقشات التي أجرتها اللجنة الاستشارية للبحوث الصحية في دورتها الخامسة والأربعين.[١] وقدمت الأمانة إلى جمعية الصحة العالمية الستين في أيار/ مايو ٢٠٠٧ وثيقة تضمنت أبرز النقاط المذكورة في ورقة الموقف.[٢] وبعدها أصدرت جمعية الصحة قرارها ج ص ع٦٠-١٥

١ انظر الوثيقة م ت١١٧/٣٧.

٢ الوثيقة ج٦٠/٢٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وطلبت فيه إلى المديرة العامة أن تقدم إلى جمعية الصحة العالمية الثانية والستين استراتيجية لإدارة وتنظيم أنشطة البحوث في المنظمة، وأن تعقد في باماكو في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٨ مؤتمراً وزارياً يعنى بالصحة.

٥- وتلبية لذلك القرار أعدت المنظمة مسوّدة استراتيجية للبحوث من أجل الصحة. وعلاوة على ذلك عقدت المنظمة بالتشارك مع خمسة شركاء آخرين[١] المحفل الوزاري العالمي المعني بالبحوث من أجل الصحة، في باماكو (انظر الفقرتين ٣٧ و٣٨ أدناه).

٦- وقد نظر المجلس التنفيذي، في دورته الرابعة والعشرين بعد المائة في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٩، في مسوّدة الاستراتيجية واعتمد القرار م ت١٢٤ق١٢.[٢] وترد في الملحق مسوّدة الاستراتيجية التي عُدّلت في ضوء التعليقات التي أبداها أعضاء المجلس.

٧- وفي أيار/ مايو ٢٠٠٩ قررت جمعية الصحة العالمية الثانية والستون إرجاء مناقشة البند المتعلق بدور منظمة الصحة العالمية ومسؤولياتها في مجال البحوث الصحية من جدول أعمالها المؤقت إلى حين انعقاد جمعية الصحة العالمية الثالثة والستين.[٣]

عملية التشاور

٨- تم إجراء عملية تشاورية مفتوحة على أساس القرارين اللذين أصدرتهما جمعية الصحة بشأن البحوث، شارك فيها عدد غفير من المعنيين تمهيداً لإعداد الاستراتيجية المطلوبة واشتملت تلك المشاورات على عرض تاريخي للبحوث التي أجرتها المنظمة، واستقصاء وتحليل شاملين للأنشطة البحثية الراهنة في المنظمة[٤] ولدور المنظمة في السياق الأعرض للبحوث الصحية العالمية.

٩- وعلى مدى ١٨ شهراً، من آذار/ مارس ٢٠٠٧ إلى أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٨، التمست الأمانة آراء أكبر أصحاب المصلحة والشركاء (الحكومات والمنظمات غير الحكومية ووكالات تمويل البحث والتنمية ومؤسسات البحوث والمجتمع المدني والدوائر الصناعية) في بحوث المنظمة. وكان الغرض من ذلك تحديد مجالات النجاح والتغييرات المطلوبة وأولويات المستقبل في مجال البحوث. ونشرت المنظمة تعليقات أصحاب المصلحة في موقع مكرّس على الإنترنت، وأدرجتها في المسوّدات المتعاقبة لصيغ الاستراتيجية.

١٠- ونظمت الأمانة اجتماعات وحوارات تشاورية مع كل من المكاتب الإقليمية الستة التابعة للمنظمة، ومع الإدارات التقنية في مقر المنظمة الرئيسي، ومع الأجهزة الاستشارية والرئاسية لبرامج البحوث في المنظمة. وأسهم بالمعلومات اللازمة للاستراتيجية أكثر من ٣٠٠ موظف، بمن فيهم موظفو المكاتب القطرية.

---

١ حكومة مالي، واليونسكو، والبنك الدولي، والمحفل العالمي للبحوث الصحية، ومجلس البحوث من أجل التنمية الصحية.

٢ انظر الوثيقة م ت١٢٤/٢٠٠٩/ سجلات/٢، المحضر الموجز للجلسة الثانية عشرة (النص الإنكليزي).

٣ انظر الوثيقة ج ص ع٦٢/٢٠٠٩/ سجلات/٣، المحضر الموجز للجلسة الأولى للجنة العامة (النص الإنكليزي).

٤ الوثيقة المعنونة "Overview of Research at WHO 2006/07" وهي متاحة على العنوان التالي على شبكة الإنترنت: http://www.who.int/rpc/research_strategy/en/index.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١- وقام بتوجيه دفة المشاورات فريق مرجعي مستقل عن المنظمة تألف من ممثلين عن حكومات ومنظمات غير حكومية وممولي البحوث والباحثين والمجتمع المدني ودوائر الصناعة. وقدمت اللجنة الاستشارية للبحوث الصحية المزيد من المشورة المستقلة والدعم لوضع الاستراتيجية.

١٢- وإبان إعداد مسوّدة الاستراتيجية روعيت العناصر التالية: الاستراتيجية وخطة العمل العالميتين بشأن الصحة العمومية والابتكار والملكية الفكرية[١] (اللتين كانتا في طور مسوّدة آنذاك) وهما حصيلة الدورة الثانية للفريق العامل الحكومي الدولي المعني بالصحة العمومية والابتكار والملكية الفكرية؛ وتقرير اللجنة المعنية بالمحددات الاجتماعية للصحة؛[٢] والمحفل الوزاري العالمي المعني بالبحوث من أجل الصحة، الذي عُقد في باماكو.

١٣- وانطلاقاً من عملية التشاور هذه، أُدرجت في مسوّدة الاستراتيجية توصيات موجهة إلى الأمانة والدول الأعضاء والشركاء، بمن فيهم الشركاء الدوليون والمنظمات غير الحكومية ودوائر القطاع الخاص.

التعاريف

١٤- تم تعريف "البحوث" لأغراض هذه الاستراتيجية على أنها تطوير للمعارف لفهم العقبات التي تواجه الصحة، وتحسين وسائل تذليلها. ويشمل هذا التعريف جميع أنواع البحوث التي تطال خمسة مجالات نشاط عامة: تقييم المشكلة، وفهم سببها (الواحد أو الأكثر)، وإعداد الحلول، وتحويل الحلول أو البيّنات إلى سياسات وممارسات ومنتجات، وتقييم فعالية الحلول.

١٥- أما المصطلح "البحوث من أجل الصحة" فهو يدل على أن تحسين الحصائل الصحية يتطلب مشاركة عدة قطاعات وتخصصات أخرى من خارج قطاع الصحة. وقد عرّف المحفل العالمي للبحوث الصحية هذا المصطلح على أن القصد منه البحوث التي تجرى لمحاولة فهم وقع أي قطاع على السياسات أو البرامج أو العمليات أو الإجراءات أو الأحداث الصحية؛ والمساعدة على تحضير التدخلات التي تساعد على توقي ذلك أو التخفيف من وطأته؛ والإسهام في تحقيق المرامي الإنمائية للألفية والإنصاف في المجال الصحي وتوفير صحة أفضل للجميع.

مسوّدة الاستراتيجية: الرؤية والرسالة والمبادئ والمرامي

١٦- يحتوي ملحق هذه الوثيقة مسوّدة لاستراتيجية شاملة للمنظمة بأسرها تحدد كيفية توطيد دور منظمة الصحة العالمية في مجال البحوث من أجل الصحة ومن ثم تعزيز دور البحوث التي تجريها المنظمة.

١٧- وقد أُعِدت مسوّدة الاستراتيجية حسب الوظائف الأساسية التي تؤديها المنظمة، مع الاهتمام حسب الإمكان بالجهود الرامية إلى دعم البحوث العالمية من أجل الصحة. وتشمل مواطن قوة المنظمة في هذا المجال ما يلي: وضعها المحايد واستقلاليتها؛ واتساع عضويتها العالمية؛ وخبرتها التي لا مثيل لها في مجال الصحة العمومية الدولية؛ ودورها المركزي في إصدار القواعد العالمية؛ والالتزام بالبيّنات في المناقشات؛ وقدرتها على عقد الاجتماعات للعديد من الشبكات الرسمية وغير الرسمية في مختلف أنحاء العالم؛ وهيكلها الإقليمي الذي يتيح لها فرصاً كثيرة للتفاهم والتعاون مع البلدان.

---

١ اعتمدت في ما بعد في القرار ج ص ع٦١-٢١.

٢ *تضييق الفجوة في غضون جيل واحد: العدالة والإنصاف في المجال الصحي بفضل اتخاذ إجراءات حول المحددات الاجتماعية للصحة. التقرير الختامي للجنة المعنية بالمحددات الاجتماعية للصحة*، جنيف، منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٨- وبمراعاة هذه المزايا الفريدة من نوعها، وإدراكاً لاستصواب النظر في إجراء البحوث الصحية بنهج تجميعي، تمت صياغة الرؤية والرسالة والمبادئ والمرامي في مسوّدة الاستراتيجية. ولتسهيل هذا العمل أُجري تحليل لاتجاهات البحوث الصحية العالمية، وتم تلخيص المواضيع الجديدة التي ظهرت من عملية التشاور.

١٩- وهكذا فإن **الرؤية** الواردة في مسوّدة الاستراتيجية هي أن القرارات والإجراءات التي تحسن الصحة وتعزز الإنصاف في المجال الصحي يتعين أن تكون مسندة بالبيّنات التي أسفرت عنها البحوث.

٢٠- و**الرسالة** التي تنقلها مسوّدة الاستراتيجية هي أن تقوم الأمانة والدول الأعضاء والشركاء بالعمل يداً بيد لتسخير العلم والتكنولوجيا والمعارف الأوسع لإنتاج بيّنات مسندة بالبحوث ووسائل لتحسين الصحة.

٢١- وتم تحديد مجموعة من المبادئ التوجيهية للنهج الذي يتعين أن تتبعه المنظمة للبحوث من أجل الصحة. وستسترشد المنظمة بهذه المبادئ – وهي الجودة والأثر والشمول – في اتخاذ القرارات بشأن جهود تحقيق المرامي.

٢٢- وتم تحديد خمسة مرامٍ مترابطة لتمكين المنظمة من بلورة بيان الرؤية الواردة في مسوّدة الاستراتيجية من حيث تطبيق البيّنات المسندة بالبحوث حتى ترتكز عليها القرارات والإجراءات اللازمة لتعزيز الصحة والإنصاف في المجال الصحي.

٢٣- **فمرمى التنظيم** يتطلب تعزيز ثقافة البحوث في المنظمة بأسرها، أما **مرمى الأولويات** فهو ينطوي على توطيد أنشطة البحوث التي تلبي أولويات الاحتياجات الصحية؛ ويتعلق **مرمى القدرات** بتقديم الدعم اللازم لتوطيد النُظم الوطنية للبحوث الصحية؛ في حين يرتبط **مرمى المعايير** بتعزيز أفضل أساليب البحث استناداً إلى وظيفة المنظمة الأساسية وهي وضع الأحكام والمعايير؛ وينطوي **مرمى التجسيد** على توثيق الروابط بين السياسات والممارسات ومنتجات البحوث.

٢٤- وقد وُضِع كل مرمى حسب العقبات التي ستعترض سبيل المنظمة، وحسب الإجراءات التي يتعين أن يتخذها كل من الدول الأعضاء والأمانة والشركاء لتذليل هذه العقبات، وحسب وصف النتائج المتوقعة من تحقيق المرامي.

٢٥- وباستثناء مرمى التنظيم فإن جميع المرامي الأخرى تخص الدول الأعضاء وجميع الأشخاص والمجتمعات المحلية والمؤسسات والمنظمات المعنية بإصدار و/ أو استعمال البحوث، بما في ذلك المنظمة نفسها. وهذه المرامي تشمل المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية كما تشمل المنظمة بأسرها.

٢٦- وكانت جمعية الصحة قد طلبت في قرارها ج ص ع٦٠-١٥ أن تضع المديرة العامة استراتيجية لإدارة وتنظيم أنشطة البحوث في المنظمة. وبالتالي فإن الفرصة سانحة الآن لكي تعمل المنظمة على ما يلي: (١) استعراض وتنشيط دور البحوث في المنظمة؛ (٢) تحسين الدعم الذي تقدمه المنظمة إلى الدول الأعضاء من أجل بناء قدراتها في مجال البحوث الصحية؛ (٣) تعزيز مناصرتها لأهمية البحوث من أجل الصحة؛ (٤) تحسين طريقة إظهار انخراطها في البحوث من أجل الصحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التنفيذ

٢٧- من المزمع إعداد خطة لتنفيذ الاستراتيجية بطريقة مرحلية على جميع مستويات الأمانة على مدى ١٠ سنوات. وستدمج هذه الخطة في الترتيبات التشغيلية وخطط العمل. وستكون هذه الاستراتيجية بمثابة إطار توجيهي لصوغ خطط عمل المكاتب الإقليمية التي ستعنى بالتنفيذ. وعند إجراء المناقشات مع الدول الأعضاء ستدمج أيضاً خطط التنفيذ في استراتيجيات التعاون القطري.

٢٨- وستوضع للتنفيذ خطط واقعية تحدد الأدوار والمسؤوليات بوضوح؛ وتحدد أيضاً الموارد المطلوبة والحصائل والآثار المتوقعة في جدول زمني واضح، وذلك على النحو الوارد في ملحق هذه الوثيقة. وتعزيزاً للمرامي الاستراتيجية ستراعي الخطط أنشطة البحوث الجارية بالفعل في أكثر من ٣٤ برنامجاً تقنياً من برامج المنظمة وستعتمد على التحالفات والشبكات.

٢٩- ومنذ عام ٢٠٠٩ استخدمت الاستراتيجية كإطار توجيهي ساعد على وضع استراتيجية بحثية في المكتب الإقليمي للأمريكتين مما أدى إلى قيام مجلس إدارة منظمة الصحة للبلدان الأمريكية التاسع والأربعين (الدورة الحادية والستون للجنة الإقليمية للأمريكتين التابعة للمنظمة) بإقرار سياسة منظمة الصحة للبلدان الأمريكية بشأن البحوث من أجل الصحة.[١] وهناك جهود تبذل من أجل وضع استراتيجية بحثية في المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، كما بدأ المكتب الإقليمي لأفريقيا التأسيس على هذا الإطار من أجل تنفيذ إعلان الجزائر الرامي إلى تعزيز البحوث من أجل الصحة (٢٠٠٨).[٢] أما في بقية المكاتب الإقليمية فإن عملية وضع استراتيجيات بحثية تظل مرهونة بحل عدد من المسائل المرتبطة بالمستخدمين.

٣٠- وتعكف الأمانة على حصر أولويات البحوث وعلى استحداث الأدوات الخاصة بالممارسات الجيدة في مجال تحديد برنامج عمل البحوث. وعلاوة على ذلك فإن إطار الاستراتيجية قد استخدم في تسليط الأضواء على برامج عمل البحوث المحددة بما فيها البرامج الخاصة بالمجالات التالية: الأنفلونزا، وصحة الطفل دعماً للمرمى الرابع من المرامي الإنمائية للألفية؛ والسل وفيروس الأيدز في الأوضاع الشحيحة الموارد؛ وتقييم مخاطر الإشعاع في حالات التعرض الطبي؛ وتوقي ومكافحة الأمراض غير السارية.

٣١- ويجري حالياً جمع المعطيات عن البحوث التي تشارك فيها المنظمة للفترة ٢٠٠٨-٢٠٠٩. وستضاف تلك المعطيات إلى المعطيات التي جمعت للفترة ٢٠٠٦-٢٠٠٧ وستتاح من خلال بوابة خاصة بالبحوث على شبكة الإنترنت مما سيسهّل تحسين تنسيق وإدارة البحوث داخل المنظمة.

٣٢- وستوضع داخل المنظمة سياسة عامة حول وصول الجمهور إلى المعطيات حتى يتسنى تحسين توزيع منشورات المنظمة واستخدامها وزيادة الأثر المتوقع منها. كما سيبدأ العمل على وضع مدونة لقواعد البحوث الجيدة من أجل تعزيز وتحسين جودة الممارسات البحثية داخل المنظمة.

٣٣- وقد حددت عدة متطلبات بوصفها ذات أهمية حاسمة لنجاح تنفيذ الاستراتيجية ألا وهي: الإدارة الفعالة في المنظمة، والتعاون الجيد مع الشركاء وتوفير القدر الوافي من الموظفين والأموال. وقد دعمت مؤسسة بيل وميليندا غيتس ومؤسسة ولكوم تراست عملية وضع الاستراتيجية. وسينتهي تدفق الأموال الممنوحة في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٠.

---

١ القرار CD49.R10.

٢ انظر الوثيقة AFR/RC59/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التقييم

٣٤- تم وضع إطار للتقييم ينص على اتباع نهج يركز على الآثار الواقعة من أجل تقييم مدى تحقيق الرؤية المنشودة من الاستراتيجية، وتحقيق المهام المتوخاة والمرامي المرغوبة. وقد وضع ذلك الإطار بالتزامن مع الإطار المناظر والمتعلق بالاستراتيجية وخطة العمل العالميتين الخاصتين بالصحة العمومية والابتكار والملكية الفكرية.

٣٥- وينص إطار التقييم على اتباع نهج حيال رصد تنفيذ عناصر الاستراتيجية، فضلاً عن تقييم أثر التغييرات والمبادرات الناجمة عن التنفيذ.

٣٦- ويتم داخل الإطار تنظيم عناصر الاستراتيجية حتى تصبح مكونات واضحة منها المدخلات/ الأنشطة، والمخرجات، والحصائل والأثار المتوقعة، كما يتم فيه تحديد مختلف المؤشرات التي يتعين تتبعها فيما يتعلق بكل مكون من المكونات بما فيها المؤشرات التي تم تعريفها في خطة المنظمة الاستراتيجية المتوسطة الأجل ٢٠٠٨-٢٠١٣.

المحفل الوزاري العالمي للبحوث من أجل الصحة

٣٧- قامت المنظمة وخمسة من الشركاء، استناداً إلى إنجازات قمة المكسيك الوزارية المعنية بالبحوث الصحية في عام ٢٠٠٤، وتجاوباً مع القرار ج ص ع٦٠-١٥، بدعوة المحفل الوزاري العالمي للبحوث من أجل الصحة إلى الانعقاد في باماكو، في الفترة من ١٧ إلى ١٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٨، للتطرق إلى موضوع "تعزيز البحوث من أجل الصحة والتنمية والعدالة". وقد أتاح ذلك المحفل الفرصة لاستعراض التقدم المحرز منذ قمة المكسيك الوزارية، والتعرف على التحديات التي تواجه الصحة في الوقت الحاضر والتي يمكن التصدي لها بفضل الاضطلاع بالمزيد من البحوث، كما أتاح الفرصة للنظر في الاحتياجات والتحديات في المرحلة القادمة.

٣٨- وكما تم في إطار الاستراتيجية، فقد وضع المحفل مسألتي البحوث والابتكار في إطار البحوث من أجل التنمية الأرحب. وطرح أيضاً جملة من التوصيات والالتزامات المحددة بلغت ذروتها في شكل خطة عمل ترمي إلى تعزيز البحوث دعماً للصحة والتنمية والعدالة.

الإجراء المطلوب من جمعية الصحة

٣٩- جمعية الصحة مدعوة إلى أن تعتمد القرار الموصى به من المجلس التنفيذي في القرار م ت١٢٤ق١٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملحق

مسوّدة استراتيجية منظمة الصحة العالمية بشأن البحوث من أجل الصحة

السياق والأساس المنطقي

البحوث والصحة في العالم ومنظمة الصحة العالمية

١- تحدد مسوّدة الاستراتيجية أسلوب تعزيز مشاركة منظمة الصحة العالمية في مجال البحوث من أجل الصحة، وبالتالي دور البحوث داخل المنظمة. وتقر مسوّدة الاستراتيجية بأهمية البحوث الأساسية في تحقيق التقدم الصحي على الصعيد العالمي وتحدد السُبل التي تيسر عمل أمانة المنظمة مع الدول الأعضاء والشركاء من أجل تسخير العلم والتكنولوجيا والمعرفة بوجه عام للتوصل إلى بيّنات البحوث ووسائل تحسين الحصائل الصحية.

٢- وثمة طلبات متزايدة تشهدها جميع الدول الأعضاء على إجراء البحوث من أجل إتاحة فرص الاستجابة للمشاكل الصحية القائمة منها والمستجدة، فالبحوث عنصر لا غنى عنه في مواجهة التحديات التي تواكب حل المشاكل ذات الأولوية في طائفة من مجالات الصحة العمومية – سواء تمثل ذلك في معالجة مشكلة أمراض الفقر، أو الاستجابة للتحول الوبائي العالمي نحو الأمراض المزمنة، أو ضمان استفادة الأمهات من ممارسات الولادة المأمونة، أو التأهب لمواجهة المخاطر التي تتهدد الأمن الصحي العالمي.

٣- وفي ظل بيئة عالمية تتسم بتنافس الطلبات على الحصول على الموارد المحدودة، لابد للسياسات والممارسات الصحية استلهام الخبرة المدعمة ببيّنات البحوث. وتتجلى أهمية البحوث الأساسية بالنسبة لمنظمة الصحة العالمية في المادة ٢ من دستورها؛ وفي برنامج العمل العام الحادي عشر للحقبة ٢٠٠٦-٢٠١٥، حيث تتضح أهمية تسخير المعرفة والعلم والتكنولوجيا كمجال من المجالات السبعة ذات الأولوية.

٤- ويحدد برنامج العمل الحادي عشر برنامج عمل صحياً عالمياً للمنظمة والدول الأعضاء والمجتمع الدولي؛ ولكن، وبالرغم من الإقرار السائد بقيمة البحوث، فإن الاستثمار الأمثل للبحوث في حل المشاكل الصحية ليس بالأمر البسيط. فتعقد المشاكل الصحية التي تعاني منها المجتمعات، والتقدم السريع في مجال المعارف والتكنولوجيات المتصلة بالصحة، وتغير توقعات الناس من البحوث واهتمامهم بها علاوة على التغيرات الطارئة على تنظيم البحوث وإدارتها داخل البلدان وفيما بينها، كلها من العوامل الكثيرة التي لابد من مراعاتها.

٥- ولقد شهدت العقود الأخيرة إحراز تقدم كبير، فإلى جانب الأهمية المتنامية التي تحظى بها الصحة على صعيد العالم ككل، ثمة اهتمام متزايد أيضاً توليه أوساط البحوث بوجه عام للمشاكل الصحية التي تؤثر في الفقراء والمستضعفين. كما أن جهود البحث الهامة التي تجري في إطار الشراكات بين القطاعين العام والخاص وغيرها من الآليات الجديدة أخذت تركز على الأمراض المنسية من أجل حفز أنشطة استحداث اللقاحات والأدوية ووسائل التشخيص، حيث لا تكفي قوى السوق وحدها لحفز تلك الأنشطة. وبالمثل، فإن تساوي الجميع أمام مخاطر الأمراض المعدية كالمتلازمة الرئوية الحادة الوخيمة وأنفلونزا الطيور ساهم في تعبئة جهود البحث العالمية دعماً لتعزيز قدرات التأهب والاستجابة في مجالات الترصد والتشخيص السريع واستحداث اللقاحات والأدوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦- وإلى جانب هذا التقدم، ثمة إدراك متزايد بأن نُظم البحوث لا تستجيب استجابة مثلى للطلبات المتنوعة التي تواجهها. فالاستثمارات في البحوث من أجل الصحة ليست كافية؛ وهي لا تركز على معالجة المشاكل الصحية ذات الأولوية، ناهيك عن أن التصدي لتحديات معقدة كانعدام الأمن الغذائي أو الآثار الناجمة عن تغير المناخ أدى إلى تعذر الاستفادة من الموارد المتاحة للبحوث في القطاعات الأخرى. وبينما تواجه البلدان المنخفضة الدخل طائفة متنوعة من برامج البحوث التي تحددها الجهات المانحة، فإن العديد من البلدان يواجه أيضاً مشاكل هامة تتصل بتدريب الباحثين والاحتفاظ بهم.

٧- ومازال العمل الرامي لدعم استعراض جوانب البحث الأخلاقية ومسؤوليتها العامة متخلفاً عن مواكبة الممارسات المثلى. كما أن فرصة وضع إطار مشترك لتصنيف وتبادل البيانات والوسائل والمواد الخاصة بالبحوث لم تستغل في مجال الصحة بنفس القدر من الحماس الذي تلقته في المجالات العلمية الأخرى، كما أن راسمي السياسات لا يسهمون بإدراج أولويات البحوث ولا يستفيدون من البيّنات التي تتيحها في بلورة قراراتهم.

٨- وبالنظر إلى التغيرات السريعة التي تطرأ على مجالي الصحة العمومية والبحوث، فقد أصبحت الحاجة ملحّة الآن لاتباع أسلوب منهجي وشامل في تنظيم البحوث من أجل الصحة وإدارتها. وتحاول هذه الاستراتيجية تحديد دور المنظمة في تلبية تلك الحاجة.

دور منظمة الصحة العالمية في مجال البحوث من أجل الصحة

٩- يحدد برنامج العمل العام الحادي عشر ست وظائف أساسية للمنظمة من بينها وظيفة "بلورة برنامج أعمال البحوث وحفز توليد المعارف المفيدة وتجسيدها وبثها". أما الوظائف الخمس الأخرى – وهي توفير القيادة، وتحديد القواعد والمعايير، وتوضيح السياسات العامة المسندة بالبيّنات، وإتاحة الدعم التقني، ورصد الحالة الصحية – فجميعها يستلزم تحلي موظفي المنظمة بقدرات بحثية راسخة.

التعاريف والمفاهيم

١٠- تعكس عبارة "البحوث من أجل الصحة" حقيقة مفادها أن تحسين الحصائل الصحية يستلزم مشاركة قطاعات وتخصصات متعددة. وكما حددته أعمال المحفل العالمي للبحوث الصحية، فإن الوظائف التي يقوم بها هذا النوع من البحوث هي فهم الأثر الصحي الناجم عن السياسات والبرامج والعمليات والأنشطة والأحداث التي تنشأ في القطاعات الأخرى، والمساعدة في وضع التدخلات التي تيسر تجنب ذلك الأثر أو تخفيف وطأته؛ والإسهام في تحقيق المرامي الإنمائية للألفية، والمساواة في المجال الصحي، وتحسين صحة الجميع. وتغطي البحوث من أجل الصحة طائفة كاملة من البحوث التي تشمل مجالات الأنشطة العامة الخمسة التالية:

- تقييم أبعاد المشكلة الصحية وتوزيعها[١]
- فهم أسباب المشكلة أو محدداتها المتنوعة، سواء أكانت عوامل بيولوجية أم سلوكية أم اجتماعية أم بيئية

١ تستخدم عبارة "المشكلة الصحية" في هذه الاستراتيجية للدلالة على السبب الرئيسي لاعتلال الصحة أو اللامساواة في المجال الصحي، سواء أكان ذلك قائماً بالفعل أم متوقعاً. وهو يشمل ما يلي: أمراض مثل الأيدز والعدوى بفيروسه أو العلل النفسية؛ المخاطر الصحية كالسمنة والفقر وتغير المناخ؛ والعقبات التي تعوق فعالية أداء النظم كالرعاية غير المأمونة أو التمويل غير العادل للخدمات الصحية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وضع الحلول أو التدخلات التي تساعد على تجنب حدوث المشكلة أو التخفيف من وطأتها
- تنفيذ الحلول أو إيتاؤها من خلال السياسات والبرامج
- تقييم أثر تلك الحلول في حجم المشكلة وتوزيعها.

١١- وتستفيد مسوّدة الاستراتيجية أيضاً من إطار منهجي خاص بالبحوث الصحية، كما يرد في عدد تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٣ من *نشرة منظمة الصحة العالمية*.[١] ويحدد إطار العمل هذا أربع وظائف أساسية لنظم البحث وهي: الإشراف؛ والتمويل؛ وبناء القوى العاملة والبنى الأساسية اللازمة للبحث والمحافظة عليها؛ وإنتاج المعارف واستخلاصها واستخدامها.

وضع مسوّدة استراتيجية منظمة الصحة العالمية بشأن البحوث من أجل الصحة

١٢- طلبت جمعية الصحة العالمية، في قرارها ج ص ع٦٠-١٥، إلى المديرة العامة وضع استراتيجية بشأن إدارة وتنظيم أنشطة البحوث في منظمة الصحة العالمية مما يتيح الفرصة أمام المنظمة للقيام بما يلي: (١) استعراض وتنشيط دور البحوث في المنظمة؛ (٢) تعزيز دعمها للدول الأعضاء في بناء القدرات في مجال تنفيذ البحوث الصحية؛ (٣) تعزيز دفاعها عن أهمية البحوث للصحة؛ (٤) تحسين توضيح مشاركتها في البحوث من أجل الصحة.

١٣- وقد وضعت أمانة المنظمة استراتيجية البحوث من أجل الصحة بعد مشاورات استغرقت ١٨ شهراً. وشارك في العملية موظفون يعملون في المقر الرئيسي وفي المكاتب الإقليمية والقطرية، إلى جانب عدد من الشركاء الرئيسيين (منهم الجهات الممولة، والقطاع الخاص، ومجتمع البحوث، والمنظمات غير الحكومية). كما ساهم فريق مرجعي خارجي واللجنة الاستشارية للبحوث الصحية بتقديم تعليقات مسهبة بشأن مسوّدات الاستراتيجية المتعاقبة.

١٤- وإدراكاً لضرورة فهم أوجه النجاح والفشل السابقة والظروف الحقيقية الراهنة فهماً واعياً من أجل وضع استراتيجية واقعية وتطلعية، فقد تم وضع الاستراتيجية باستلهام جملة أمور من بينها ما يلي:

- استعراض تاريخي للبحوث في المنظمة
- القرارات السابقة التي اعتمدتها جمعية الصحة العالمية بشأن البحوث
- مسح شامل وتحليل لأنشطة البحوث الراهنة في الإدارات الأربع والثلاثين التابعة للأمانة وبرامج ومراكز البحث الخاصة.[٢]

وكما طلبت جمعية الصحة العالمية في القرار ج ص ع٦١-٢١، فقد حُرص على أن تعكس عملية وضع استراتيجية المنظمة بشأن البحوث، حسب الاقتضاء، الاستراتيجية وخطة العمل العالميتين بشأن الصحة العمومية والابتكار والملكية الفكرية.

---

١ *Bulletin of the World health Organization* 2003, **81**(11):815-820.

٢ الوثيقة المعنونة "Overview of Research at WHO 2006/07" وهي متاحة على العنوان التالي على شبكة الإنترنت: http://www.who.int/rpc/research_strategy/en/index.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مسوّدة استراتيجية منظمة الصحة العالمية بشأن البحوث من أجل الصحة

البحوث في خدمة الصحة

١٥- ستسند هذه الاستراتيجية الشاملة التي تعني المنظمة برمتها جميع الأعمال التي تقوم بها الأمانة.

١٦- وتقوم **رؤية** الاستراتيجية على فكرة مفادها ارتكاز القرارات والإجراءات التي يتم اتخاذها من أجل تعزيز الصحة وتحسين المساواة أمامها على البيّنات التي تتيحها البحوث. أما **الرسالة** الواردة في الاستراتيجية فتتمثل في ضمان عمل الأمانة بالتعاون مع الدول الأعضاء والشركاء على تسخير العلم والتكنولوجيا والمعرفة بوجه عام لإنتاج البيّنات المستندة للبحوث والوسائل اللازمة لتعزيز الصحة.

١٧- وتعكس الاستراتيجية شتى أدوار المنظمة ومسؤولياتها فيما يتصل بالبحوث من أجل الصحة: فالمنظمة تتيح الرعاية والدعوة، وتستنهض الجهات الممولة، وتحفز التغيير، وتبني القدرات، وتعمل كقناة للبحوث ومنتجاً لها ومستفيداً منها.

١٨- وتدعو الاستراتيجية إلى إحداث التغييرات من أجل تحسين القدرة على الحصول على نتائج البحوث القائمة والاستفادة منها؛ ومن أجل تحسين فهم البحوث اللازمة وحشد الدعم اللازم لها من أجل تعزيز الصحة والحصائل الصحية.

١٩- وتقر الاستراتيجية بأن بلوغ المرامي الصحية يقتضي زيادة فعالية مشاركة المنظمة في العمل مع مجتمع البحوث الواسع والجهات الممولة للبحوث والقطاعات الأخرى غير القطاع الصحي.

المبادئ التوجيهية

٢٠- ترتكز استراتيجية منظمة الصحة العالمية بشأن البحوث من أجل الصحة على ثلاثة مبادئ من شأنها أن توجه تحقيق أهداف الاستراتيجية ورؤيتها. وهذه المبادئ هي:

الجودة – تتعهد المنظمة بأن تكون البحوث رفيعة الجودة وملتزمة بالمعايير الأخلاقية، وخاضعة لاستعراض الخبراء، وتتميز بالفعالية والكفاءة، ومتاحة للجميع، وخاضعة للرصد والتقييم.

الأثر – تمنح المنظمة الأولوية لأنشطة البحث والابتكار التي تتميز بأقصى قدرة على تحسين الأمن الصحي العالمي، وتسريع التنمية المتصلة بالصحة، وتصحيح ظاهرة اللامساواة في المجال الصحي، والمساعدة على بلوغ المرامي الإنمائية للألفية.

الشمولية – تتعهد الأمانة بالعمل في إطار تشاركي مع الدول الأعضاء والأطراف المعنية، واتباع نهج متعدد القطاعات في إجراء البحوث من أجل الصحة، ودعم وتشجيع مشاركة المجتمعات المحلية والمجتمع المدني في عملية البحث.

المرامي المنشودة

٢١- تم تحديد المرامي الخمسة التالية التي من شأنها تمكين المنظمة على تحقيق الرؤية الواردة في الاستراتيجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **التنظيم** – أي تعزيز ثقافة البحث على صعيد المنظمة الشامل.
- **الأولويات** – أي تعزيز البحوث (على المستويات الوطنية والإقليمية والمستوى العالمي، وداخل المنظمة) استجابة للاحتياجات الصحية ذات الأولوية.

- **القدرات** – أي تقديم الدعم من أجل تعزيز النُظم الوطنية التي تعنى بإجراء البحوث الصحية.

- **المعايير** – أي تعزيز الممارسة الجيدة فيما يتعلق بإجراء البحوث، بالاستناد إلى وظيفة المنظمة الأساسية في تحديد القواعد والمعايير.

- **التجسيد** – أي تعزيز الروابط بين السياسات والممارسات ونواتج البحوث.

٢٢- ويتعين على المنظمة أن تثبت أنها قدوة ومثال يحتذى، وهو ما يوضح سبب اعتبار هدف **التنظيم** الأساس الذي تقوم عليه الاستراتيجية. وهو عنصر أساسي من المرامي الأربعة الأخرى، ويحدد تفاعلات الأمانة مع الدول الأعضاء والشركاء في الأنشطة الرامية لتحقيق كل من تلك المرامي.

٢٣- والوضع الصحي العالمي الآن هو وضع معقد ينطوي على طائفة من المشاكل الصحية القائمة والمستجدة، والعديد منها يقتضي بذل المزيد من الجهود في مجال البحث. وبالنظر إلى التنافس القائم بين احتياجات مختلف مجالات البحث، فإن حشد الموارد الكافية للبحوث لابد وأن يتواكب مع توزيعها على نحو دقيق. وفيما يلي دور المنظمة فيما يتعلق بالمرمى الخاص **بالأولويات:** المساعدة على تحديد أولويات البحوث من أجل الصحة في الوقت المناسب، لاسيّما البحوث التي تخدم أشد أعضاء المجتمع فقراً؛ واستنهاض جميع الأطراف المعنية من أجل توفير الاستجابة الفعالة.

٢٤- ويُعد المرمى الخاص **بالقدرات** – أي تعزيز نُظم البحث الوطنية في الدول الأعضاء دعماً للصحة، أمراً أساسياً لتحسين إيتاء الخدمات الصحية وتعزيز الأمن الصحي والحصائل الصحية. ولابد أن تركز الجهود المبذولة لبلوغ هذا المرمى على بناء القدرات المؤسسية بغية تطوير الموارد البشرية والبنى التحتية المادية لإجراء البحوث. كما يتعين الاهتمام بتلبية الحاجة للتوجيه السياسي والتمويل وتحديد معايير البحوث.

٢٥- ولم يحقق بلد واحد الاكتفاء الذاتي فيما يخص قدرات البحث، وعليه فإن الدول الأعضاء تحتاج إلى تحقيق القدرة على تبادل نتائج البحوث. ولضمان كفاءة وفعالية هذا التبادل، لابد من تحديد معايير وقواعد مقبولة دولياً لإجراء البحوث؛ ومراعاة لذلك، فإن المرمى الخاص **بالمعايير** يتعلق بتعزيز الممارسات البحثية الجيدة عن طريق وضع الاتفاقات بشأن الممارسات الجيدة، وتعيين المقاييس المرجعية العلمية، والدلائل الأخلاقية وآليات المساءلة. ويعتبر تحقيق هذا المرمى عنصراً أساسياً للحصول على دعم الجمهور وثقته.

٢٦- وأخيراً، فإن الغاية النهائية المتوخاة من البحوث من أجل الصحة هي تحسين الحصائل الصحية، فإيجاد المعرفة لا يكفي بحد ذاته: إذ يجب تسخير المعرفة في وضع السياسات والممارسات وتطوير النواتج. والغرض الذي تنشده المنظمة من تحديد المرمى الخاص **بالتجسيد** هو تيسير التفاعل الوثيق المثمر بين الباحثين والأشخاص الذين سيستخدمون البيّنات، بمن فيهم القائمون على وضع السياسات والممارسون على الصعيد الوطني والإقليمي والعالمي.

٢٧- وترد في الجدول ١ خلاصة النتائج المحققة من بلوغ كل مرمى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرمى الخاص بالتنظيم

٢٨- يتمثل المرمى الخاص بالتنظيم في تعزيز ثقافة البحث على صعيد المنظمة الشامل.

التحديات المطروحة

٢٩- أفضت المشاورات بشأن وضع مسوّدة الاستراتيجية إلى الخروج برسالة واضحة من داخل المنظمة وخارجها، وهي ضرورة قيام المنظمة بإدخال تغييرات كبرى على السلوكيات من أجل مواكبة تطور بيئة البحوث والإفصاح بشكل أفضل عن طبيعة أنشطة البحث التي تجريها المنظمة نفسها.

٣٠- ويرد فيما يلي بيان العقبات الداخلية التي لابد للمنظمة من تذليلها، والتي تم تحديدها خلال عملية التشاور:

- عدم وجود رؤية واضحة ومشتركة للبحوث من أجل الصحة؛
- تجزؤ أنشطة البحث وعدم اتساقها على نطاق المنظمة؛
- عدم الاتساق في الاستفادة من البيّنات في وضع السياسات والبرامج والمعايير والقواعد العالمية؛
- عدم وجود معايير محددة للممارسات البحثية التي يتبعها الموظفون في إنتاج البحوث واستخدامها؛
- قلة عدد الموظفين ذوي المهارات البحثية والفهم اللازم للبحوث؛
- عدم وجود ميزانية مخصصة لدعم أنشطة البحوث؛
- الترتيبات البيروقراطية والمالية غير الملائمة التي يلاحظها العديد من الباحثين؛
- عدم كفاية الحوافز والعوامل التشجيعية التي تضمن مشاركة الموظفين وتعزيزهم لقدراتهم البحثية أو قدراتهم على تنفيذ الأنشطة المتصلة بالبحوث.

٣١- وستعالج الأنشطة المتصلة بالمرمى الخاص **بالتنظيم** تلك العقبات من خلال تحسين ممارسات البحث وفقاً لمبادئ الاستراتيجية الثلاثة: الجودة والأثر والشمولية. والغرض المقصود هو إيجاد آليات تنظيمية فعالة داخل المنظمة من أجل دعم إنتاج بيّنات البحوث ونشرها واستخدامها داخل المنظمة وخارجها.

٣٢- لذا سيتعين استلهام توجيهات المنظمة وبرامجها من أفضل بيّنات البحوث المتاحة. كما يتعين على أنشطة البحث التي تشارك فيها المنظمة التقيد بمدونة الممارسات البحثية الجيدة. وسيتعين أيضاً وجود فهم عام، داخل المنظمة وخارجها، للدور المحوري الذي تؤديه بيّنات البحوث في أنشطة المنظمة والدور الموسع الذي تقوم به المنظمة في مجال البحوث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإجراءات اللازمة لبلوغ المرمى

٣٣- ستتعاون الأمانة مع الدول الأعضاء والشركاء على تحقيق ما يلي:

(أ) وضع البنى الأساسية الملائمة لمواكبة أحدث التطورات في مجال إدارة المعارف والتفاعل مع دوائر البحوث العالمية وتوجيه البحوث وإدارتها وتنسيقها داخل المنظمة، وضمان المساءلة المتواصلة بشأن هذه البحوث؛ وتأمين الموارد اللازمة لدعم تنفيذ الاستراتيجية وتقييمها؛

(ب) وضع وتنفيذ مدونة المنظمة بشأن الممارسات البحثية الجيدة فيما يخص الموظفين المشاركين في البحوث واستخدام البيّنات؛

(ج) تعزيز الآليات القائمة للممارسات البحثية الجيدة، بما في ذلك:

(١) الهياكل والإجراءات الأخلاقية وهياكل وإجراءات المراجعات الجماعية؛

(٢) استخدام البيّنات على نحو ملائم في توفير المعلومات اللازمة لوضع الدلائل الإرشادية؛

(٣) تنقيح السياسات والبرامج الأساسية بانتظام على ضوء البيّنات الجديدة؛

(د) تحسين الكفاءات المتصلة بالبحوث لدى الموظفين المهنيين المعنيين من خلال تطبيق المعايير المحددة عند توظيفهم، وتوفير التدريب أثناء الخدمة، وتحديد الحوافز التي تدفعهم للأداء البحثي الجيد والتي ترتبط بعمليات التقييم المنتظمة؛

(هـ) تحسين إدارة وتنسيق البحوث التي تشارك فيها المنظمة، وإنشاء قاعدة بيانات مفتوحة للجمهور تدرج فيها جميع هذه البحوث من أجل تعزيز الحصول على المعارف المستخلصة؛

(و) تحسين أداء الشراكات في مجال البحوث عن طريق ما يلي:

(١) استعراض العمليات المالية والقانونية والإدارية الخاصة بالعمل مع الشركاء؛

(٢) إقامة الروابط مع عدد أكبر من الشركاء من جميع القطاعات التي تؤثر في البحوث من أجل الصحة؛

(ز) تحسين التواصل – سواء داخل الأمانة ككل أو مع الدول الأعضاء والشركاء والجمهور – فيما يتصل بمشاركة المنظمة في البحوث، وتقديم تقارير منتظمة، بما في ذلك التقارير بشأن رصد الاستراتيجية وتقييمها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النتائج المتوقعة

٣٤- فيما يلي النتائج المنشودة في إطار هذا المرمى:

- تحسن فهم موظفي أمانة المنظمة وتقديرهم واستخدامهم للبيّنات في تخطيط وتنفيذ وتقييم البرامج والأنشطة، وفي تحديد القواعد والمعايير؛
- دعم المنظمة للبحوث التي تمتثل على أساس منتظم لأحكام مدونة المنظمة بشأن الممارسات البحثية الجيدة والتي تخضع لاستعراض علمي، ولاستعراض أخلاقي عند اللزوم؛ والدلائل الإرشادية والتوصيات التي تستند إلى قاعدة البيّنات على نحو منتظم، والمقالات التي تخضع لمراجعة جماعية بانتظام؛
- توضيح دور المنظمة في البحوث ودور البحوث داخل المنظمة؛
- الإقرار العام بمصداقية المنظمة واستنادها إلى البيّنات ودورها القيادي في دعم أداء البحوث الرفيعة المستوى؛ وبأنها تدعو إلى ضرورة البحوث؛ وبكونها شريكة فعالة في تيسير البحوث الرفيعة المستوى على المستوى العالمي والمستويات الإقليمية والقطرية؛
- تخصيص المنظمة لموارد كافية من أجل دعم الوظائف الأساسية اللازمة لتنفيذ الاستراتيجية؛
- قيام أمانة المنظمة بترجمة أحدث المعارف والبيّنات إلى إرشادات ومعايير ودلائل إرشادية.

المرمى الخاص بالأولويات

٣٥- يتمثل المرمى الخاص بالأولويات في نصرة البحوث التي تعالج الاحتياجات الصحية ذات الأولوية.

التحديات المطروحة

٣٦- تقع على كاهل كل بلد مسؤولية وضع برنامجه البحثي الخاص من أجل تلبية الاحتياجات الصحية ذات الأهمية لسكانه في إطاره الاجتماعي والسياسي والبيئي الخاص. وهناك إلى جانب ذلك تحديات قائمة وجديدة يتعين التصدي لها من خلال البحوث الوطنية والبلدانية. وتشتمل هذه البحوث على البحوث المتصلة بالتأهب للجوائح والاستجابة لمقتضياتها، وفهم الأثر الناجم عن تغيّر المناخ، واستحداث أدوية ولقاحات ووسائل تشخيصية جديدة لمكافحة الأمراض المستشرية كالملاريا، والأيدز والعدوى بفيروسه، والسّل.

٣٧- ومع ذلك، يبقى هناك تحدٍ هام وهو الاتفاق بشأن أولويات البحوث الرامية لتعزيز الصحة واتخاذ الإجراءات اللازمة لمتابعتها. ومن بين الصعوبات في هذا الصدد عدم التوازن بين أولويات البحث الوطنية، والإجحاف عبر التاريخ في توزيع التمويل على البحوث العالمية (لا تتجاوز حصة البحوث المخصصة للمشاكل الصحية التي تؤثر في ٩٠٪ من سكان العالم نسبة ١٠٪ من التمويل المخصص للبحوث الصحية العالمية) وصعوبة الدفاع عن تمويل البحوث في ظل التنافس بين الأولويات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٨- ومع ذلك، فإن ما شهدته السنوات الأخيرة من استنهاض للهمم دعماً للمرامي الإنمائية للألفية والإقرار بأن العافية تشكل أساس التنمية، أدى إلى تشجيع الاندفاع الهائل نحو إجراء البحوث من أجل الصحة في العالم. حيث حشدت شتى الأطراف المعنية – بما في ذلك الحكومات والمجتمع المدني والهيئات الإنسانية ودوائر الصناعة – موارد كبرى من خلال العديد من الشراكات بين القطاعين العام والخاص ومبادرات البحث المتعددة الأطراف. واعتمدت جمعية الصحة العالمية الاستراتيجية العالمية والأقسام المتفق بشأنها من خطة العمل بشأن الصحة العمومية والابتكار والملكية الفكرية. ويؤكد هذا الصك على تحديد البحوث وأولويات التنمية اللازمة للتصدي لأمراض الفقر، ويحدد آليات التمويل العالمية ذات الصلة.

٣٩- ولابد من مواءمة الاحتياجات القطرية في مجال البحوث مع البيئة العالمية المعقدة والمصادر المتنوعة القائمة لتمويل البحوث.

٤٠- وعلى امتداد المشاورات التي جرت بين الأمانة والدول الأعضاء والجهات المانحة وأصحاب المصلحة، ماانفكت الأمانة تطالب بتحسين استفادتها من القدرة المتاحة لها في مجال الاستنهاض من أجل توجيه الاهتمام نحو البحوث خدمة للصحة في المجالات المنسية، وتحقيق توافق الآراء وحفز الأنشطة الجديدة دعماً لهذه البحوث.

٤١- ومع انخفاض القدرات البحثية، يتوقع من المنظمة أن تعزز التعاون بين البلدان وداخل المناطق بغية بذل المزيد من الجهود الفعالة في مجال البحوث استجابة للتحديات الصحية المشتركة. وفي مثل هذه الظروف، ستقوم المنظمة، كدأبها في الماضي، بوضع برامج خاصة للبحوث من أجل حفز الأنشطة واستثمار الموارد وتشجيع الابتكار.

الإجراءات اللازمة لبلوغ المرمى

٤٢- ستتعاون الأمانة مع الدول الأعضاء والشركاء على تحقيق ما يلي:

(أ) ضمان وجود الآليات اللازمة لاستخلاص البيانات بشأن الفجوات القائمة في البحوث المتصلة بالتحديات الراهنة إزاء الصحة والنظم الصحية على المستويين الوطني والعالمي؛

(ب) عقد مشاورات رفيعة المستوى لتحديد الأولويات والاتفاق بشأنها من أجل إدراجها في البرنامج العالمي الخاص بالبحوث من أجل الصحة والتمويل اللازم لتنفيذ الأنشطة ذات الصلة؛

(ج) إعداد تقرير كل أربع سنوات بشأن أولويات البحث العالمية مع إجراء تقييم اتساق الموارد المالية والبشرية مع برامج البحوث؛

(د) وضع برامج شاملة للبحوث بشأن المجالات المعينة ذات الأولوية ووضع الخطط الرامية لحشد الموارد اللازمة لها؛

(هـ) الدعوة لدعم مجالات البحث، ومجموعات البحث والمؤسسات التي تعمل على سد الثغرات الهامة في برامج البحوث دعماً لأولويات البحوث العالمية؛

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(و) تعزيز الاتساق بين أنشطة البحث التي تقوم بها المنظمة من خلال إنشاء آليات لإجراء استعراض دوري لمحتويات برامج البحوث، بما في ذلك اتخاذ القرارات بشأن معايير توجيه عملية صنع القرارات بشأن الشروع في البرامج وتكييفها وإنهاء العمل بها.

النتائج المتوقعة

٤٣- فيما يلي النتائج المتوقعة في إطار هذا المرمى:

- إذكاء الوعي بشأن أولويات البحوث واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها على المستوى الوطني؛
- إذكاء الوعي بشأن أولويات البحوث واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها على المستوى الإقليمي والعالمي؛
- تعزيز التعاون والتنسيق بين ممولي البحوث وسائر الشركاء الرئيسيين بغية تحقيق الاتساق بين الموارد العالمية لتلبية الاحتياجات ذات الأولوية في مجال البحوث من أجل الصحة؛
- تيسير المنظمة لعملية يتم بموجبها وضع برامج أمتن للبحوث في مجالات محددة ذات أولوية، وتعزيز التماسك والوضوح فيما يتصل بمشاركة المنظمة في تلك البرامج.

المرمى الخاص بالقدرات

٤٤- يستهدف المرمى الخاص بالقدرات دعم إنشاء نُظم وطنية وطيدة للبحوث الصحية.

التحديات المطروحة

٤٥- إن إنشاء نُظم البحوث الصحية الوطنية الوطيدة والمفعمة بالحيوية في جميع البلدان لمن الأمور ذات الأهمية الحاسمة للتعجيل ببلوغ المرامي الصحية الوطنية والعالمية، ألا وهي: تحسين الصحة وتحسين الإنصاف في المجال الصحي وتوفير نُظم صحية أكثر عدلاً ومأمونية وأوفر كفاءة.

٤٦- وكان هناك منذ فترة طويلة فهم للشروط الأساسية لنُظم البحوث الصحية ألا وهي: توافر سياسات واضحة للبحوث الوطنية، والروح القيادية، وقوى عاملة مقتدرة في مجال البحوث، وتمويل كافٍ، وآليات لتحديد الأولويات، وأُطر وهياكل تنظيمية قوية (بما في ذلك المراقبة الأخلاقية)، ومؤسسات بحثية جيدة التجهيز، ونظم معلومات فعالة، وخطط التعميم. لكن نظم البحوث الصحية في العديد من البلدان، وخاصة في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل، لاتزال تعاني من قلة الموارد وضعف الإدارة وكثيراً ما تفتقر إلى نُظم المعلومات الصحية أو إلى تحسينها.

٤٧- وتدل أوجه القصور هذه على ما يلي: تقدير غير كافٍ على المستوى السياسي لقيمة البحوث في التعجيل بتحسين الصحة والتنمية؛ وغياب عام للجهود المنسقة والمستدامة اللازمة لبناء نُظم البحوث الوطنية؛ وعجز جهود البحوث المتفرقة المنساقة وراء أطراف فاعلة خارجية عن التواؤم مع استراتيجيات تعزيز القدرات الوطنية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤٨- واعتُبر تعزيز نُظم البحوث الصحية الوطنية ورصد أدائها أولويتين عاليتين في المشاورات التي أُجريت لإعداد هذه الاستراتيجية، لأنهما جزء من دور المنظمة الرئيسي المتمثل في أخذ زمام الأمور بصورة أكبر وأوضح.

٤٩- وينبغي أن تعمل المنظمة على تعزيز التعاون بين الباحثين ومؤسسات البحوث في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل والبلدان المرتفعة الدخل، وذلك بإقامة شبكات إقليمية وعالمية.

٥٠- وينبغي أيضاً تحسين تنسيق أنشطة بناء القدرات البحثية في المنظمة بكاملها. وينبغي مواءمة هذه الأنشطة مع الأولويات التي حددت في الدول الأعضاء، وينبغي للمنظمة أن تشجع الأطراف الفاعلة الأخرى على إجراء مواءمة مماثلة.

الإجراءات اللازمة لبلوغ المرمى

٥١- أن تعمل الأمانة بالتعاون مع الدول الأعضاء والشركاء على ما يلي:

(أ) تعزيز مناصرتها لدعم إجراء البحوث وإنشاء نُظم وطنية وطيدة في مجال البحوث من أجل الصحة؛

(ب) استحداث أدوات ووضع دلائل إرشادية لتعزيز القدرات الوطنية على أداء الوظائف الرئيسية الأربع التي تناط بالنُظم الوطنية للبحوث من أجل الصحة (القوامة، والتمويل، وتوفير الموارد وتعزيزها، وإنتاج المعارف وتجميعها واستخدامها)؛

(ج) الاستمرار في تعزيز إقامة نُظم شاملة للمعلومات الصحية، لأنها ضرورية لدعم أولويات البحوث الوطنية؛

(د) وضع وتوحيد المؤشرات من أجل ما يلي: تيسير الإبلاغ الذاتي عن أداء نُظم البحوث الصحية الوطنية؛ ورصد مدى التقدم العالمي صوب تعزيز القدرات؛ وتقييم فعالية بعض النُهج الخاصة ببناء القدرات؛

(هـ) تيسير المساعدة التقنية لتعزيز نظم البحوث الصحية الوطنية؛

(و) بناء قدرة مؤسسية لإبلاغ وتبادل الممارسات الجيدة، وذلك من خلال تقديم التسهيلات إلى الشبكات الإقليمية والعالمية، وبمشاركة المراكز المتعاونة مع منظمة الصحة العالمية؛

(ز) تحقيق أقصى أثر من الجهود المبذولة في الدول الأعضاء لبناء قدرات البحوث، وذلك بتحسين مواءمة هذه المبادرات مع مختلف البرامج والأنشطة البحثية التي تضطلع بها المنظمة.

النتائج المتوقعة

٥٢- من شأن تحقيق هذا المرمى أن يؤدي إلى النتائج المذكورة أدناه:

- زيادة استثمار البلدان وسائر الأطراف الفاعلة في البحوث من أجل الصحة؛

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- توافر استراتيجيات للبحوث الوطنية في جميع البلدان، تحدد أولويات البحوث بمزيد من الوضوح، لاسيما في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل، وبرامج لبناء قدرات جديرة بالثقة، وشروط واضحة لمشاركة أصحاب المصلحة الأجانب؛
- مواءمة البحوث الممولة من أصحاب المصلحة الأجانب مع استراتيجيات البحوث الوطنية؛
- وضع دلائل إرشادية صادرة عن المنظمة لاتباعها في بناء قدرات البحوث، بما في ذلك وضع المؤشرات اللازمة لتقييم التقدم المحرز؛
- تقارير مرحلية عن قدرات وأنشطة البحوث الوطنية، تصدرها الأمانة مرة كل سنتين أو كل ثلاث سنوات عن طريق الأجهزة الرئاسية للمنظمة، وقواعد بيانات لمعلومات هذه التقارير؛
- شبكات للباحثين وتجمعات للممارسين تعمل بنشاط على تبادل الخبرات وتحديد الممارسات الجيدة في مجال بناء قدرات البحوث؛
- بحوث عالية الجودة وأفضل تنسيقاً من خلال مواءمة جهود المنظمة في مجال بناء قدرات البحوث الوطنية مع احتياجات البلدان.

المرمى الخاص بالمعايير

٥٣- يستهدف المرمى الخاص بالمعايير التشجيع على ممارسات البحوث الجيدة.

التحديات المطروحة

٥٤- إن وضع القواعد والمعايير والدلائل الإرشادية الدولية يعد إحدى الوظائف الرئيسية التي تقوم بها المنظمة، والمنظمة تتمتع بمكانة فريدة من نوعها للاضطلاع بهذا النشاط. والغرض من القواعد والمعايير والدلائل الإرشادية المرتبطة بالبحوث هو توجيه البحوث وإدارتها وتحسين نوعيتها؛ وتدارك أوجه القصور في عملية البحث؛ وتحسين الحصول على المعلومات، وهي أمور أساسية للحفاظ على ثقة الجمهور واطمئنانه ومشاركته في البحوث.

٥٥- وتتوقع الدول الأعضاء والمنظمات الدولية وأصحاب المصلحة والجمهور من منظمة الصحة العالمية أن تعمل المزيد لترويج أفضل الممارسات في البحوث. وهناك أيضاً زيادة في الطلب على المساءلة والشفافية في إدارة البحوث.

٥٦- ومن التحديات المطروحة وضع منهجية صارمة ومنهجية شفافة وذات معايير واضحة تحدد متى ينبغي للمنظمة أن تشرع في وضع معيار جديد أو دليل إرشادي جديد، وكيف تضعه، ومن هم أصحاب المصلحة الذين يتعين أن يشاركوا في هذا العمل. وستحتاج هذه المنهجية إلى استيعاب الفوارق القائمة في السياقين الاجتماعي والثقافي مع حماية حقوق جميع المشاركين وراحتهم طوال عملية البحوث.

٥٧- ومن التحديات الأخرى تحسين تنفيذ معايير البحوث الحالية والامتثال لها. وتتضمن المعايير المعنية القواعد الأخلاقية، ولجان استعراض القواعد الأخلاقية وتسجيل التجارب السريرية، والسلامة البيولوجية والأمن البيولوجي للمختبرات. وإن كانت منظمة الصحة العالمية لا تستطيع أن تفرض بالقوة الامتثال للمعايير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(إلا على موظفيها عند الاقتضاء)، فهي تؤدي دوراً مؤثراً في التعجيل بوضع واعتماد معايير عالمية لأفضل الممارسات في ميدان البحوث.

٥٨- ومن الضروري أيضاً وضع معايير مقبولة للاستفادة من البيّنات – في وضع الدلائل الإرشادية مثلاً – التي لا يمكن الحصول عليها بالطرق البحثية التقليدية مثل التجارب العشوائية.

الإجراءات اللازمة لبلوغ هذا المرمى

٥٩- تعمل الأمانة بالتعاون مع الدول الأعضاء والشركاء على ما يلي:

(أ) وضع طريقة منهجية لتحديد المعايير والقواعد الجديدة المطلوبة ووضعها وتكييفها وتقييمها وفقاً لأولويات البحوث من أجل الصحة؛

(ب) وضع قواعد ومعايير، وفقاً للمبادئ التوجيهية لهذه الاستراتيجية، بشأن أفضل الممارسات في مجال إدارة البحوث، تشمل مثلاً لجان استعراض القواعد الأخلاقية والاستعراضات المتخصصة واعتماد لجان استعراض القواعد الأخلاقية؛ وإعداد التقارير عن نتائج البحوث؛ وتبادل بيانات وأدوات ومواد البحوث؛ وتسجيل التجارب السريرية؛ واستخدام البيّنات في إعداد السياسات والممارسات والمنتجات؛

(ج) الاستمرار في تيسير وضع مجموعة من المعايير خاصة بفتح سجلات التجارب السريرية للجميع؛

(د) التعاون التقني مع الدول الأعضاء لمساعدتها على تكييف قواعد ومعايير البحوث وتنفيذها، ورصد مدى الالتزام والتقيد بها.

النتائج المتوقعة

٦٠- من شأن تحقيق هذا المرمى أن يؤدي إلى النتائج المذكورة أدناه:

- تعزيز دعم الجمهور للبحوث الصحية والطبية وثقته بها؛
- تنفيذ منظمة الصحة العالمية لطريقة محسنة لتحديد القواعد والمعايير المرتبطة بالبحوث ووضعها وتقييمها؛
- تحسين الجودة والكفاءة والشفافية والمساءلة والإنصاف في عملية البحوث نتيجة لزيادة الوعي بمعايير إدارة البحوث وقبول هذه المعايير وتنفيذها والامتثال لها؛
- المزيد من القبول بالمبادئ الأخلاقية والامتثال لها عند إجراء البحوث، ومعايير لاعتماد لجان القواعد الأخلاقية؛
- تسجيل التجارب السريرية في جميع البلدان وفقاً لمعايير منظمة الصحة العالمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرمى الخاص بالتجسيد

٦١- يستهدف المرمى الخاص بالتجسيد تعزيز الروابط بين البحوث والسياسات والممارسة.

التحديات المطروحة

٦٢- كشفت المشاورات التي أُجريت لوضع هذه الاستراتيجية عن مدى قلة الاستنارة بالبيّنات في رسم السياسات وتحديد الممارسات ومدى ابتعاد برامج البحوث عن الاستجابة لاحتياجات السياسات. ويسمى التواصل الحركي الذي يربط البحوث بوضع السياسات وتحديد الممارسات وإعداد المنتجات "تجسيد البحوث"، وهذا التجسيد مجال ذو أولوية في البحوث. ومن الضروري توفير طرق جديدة ومحسنة لتوصيل المعلومات والبيّنات الصحية على نحو فعال إلى مختلف الفئات المستهدفة عبر عدة قطاعات ومستويات ولغات.

٦٣- ومن العقبات الكبيرة التي تعترض بلوغ هذا المرمى التباين العالمي في الحصول – في مجال البحوث – على البيانات والأدوات والمواد والمراجع والذي قد ينجم عن القيود المفروضة على حقوق التأليف والملكية الفكرية التي قد تحد من إعادة استخدامها. وهناك معايير كثيرة لنُظم المعلومات وقابلية التشغيل البيني ولكن القليل منها هو الذي يُطبق باستمرار في مجال المعلوماتية الصحية العمومية.

٦٤- ويمكن لمنظمة الصحة العالمية، بما لها من باع طويل في البلدان واتصالات بالباحثين وراسمي السياسات والممارسين والمجتمع المدني، أن تؤدي دوراً فريداً من نوعه للدعوة إلى زيادة الموارد اللازمة للبحوث المتعلقة بالتواصل وتبادل المعارف. وتحتاج منظمة الصحة العالمية إلى تيسير إتاحة البيانات الجيدة وتوحيد البيّنات والمعلومات الصحية الموثوقة والدلائل الإرشادية لدعم الحوار بين راسمي السياسات ومنفذي إجراءات الصحة العمومية. وقد شرعت إحدى المبادرات التي اتخذتها منظمة الصحة العالمية، وهي مبادرة "شبكات السياسات المسندة بالبيّنات" في توفير نهج للتصدي لهذه التحديات.

٦٥- وأسهمت منظمة الصحة العالمية في تحسين هذا المجال من خلال مبادرات مثل مبادرة "الشبكة الصحية الدولية لإتاحة نتائج البحوث" ومبادرة "مكتبة الصحة الإنجابية"، وذلك بأن أنشأت "البرنامج الدولي لتسجيل التجارب السريرية"، وأتاحت للجمهور الاطلاع على قواعد بيانات المنظمة. لكن الاطلاع على البحوث لايزال محدوداً بسبب طائفة من العوامل – منها الافتقار إلى المعايير في مجال المعلوماتية الصحية، ومشاكل تتعلق بيسر التكاليف وفهم اللغات – ولذلك ينبغي للمنظمة أن تضطلع بالمزيد من العمل للمشاركة التامة في حركة الإتاحة للجميع.

الإجراءات اللازمة لبلوغ هذا المرمى

٦٦- أن تعمل الأمانة بالتعاون مع الدول الأعضاء والشركاء على تحقيق ما يلي:

(أ) تحديد أنشطة التجسيد المفيدة، وذلك بتقييم وتعزيز الاستفادة بها في رسم السياسات القائمة على أفضل البيّنات المتاحة التي أسفرت عنها البحوث؛

(ب) تعزيز استخدام النماذج الفعالة لنقل التكنولوجيا وتقييم النماذج الواعدة لدعم إعداد منتجات وخدمات جديدة في الوقت المناسب في الدول الأعضاء؛

(ج) تعزيز وتقييم برامج تجسيد البحوث لكي تتحول إلى قدرات وسياسات مستنيرة بالبيّنات في الدول الأعضاء؛

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(د) العمل على استحداث معايير دولية بشأن المعلوماتية في المجال الصحي والامتثال لها؛

(هـ) إنشاء وتعزيز وتقييم آليات لتلخيص البيّنات بصفة منهجية وإعداد التوجيهات لصالح المواطنين والمرضى والأطباء السريريين والمديرين وراسمي السياسات في الدول الأعضاء، بما يضمن تكييف هذه الآليات حسب احتياجات الفئات المستهدفة وتحديثها بانتظام وتقييم أثرها؛

(و) تحليل العوائق بصفة منهجية وتشجيع إنشاء آليات للتوسع في إتاحة نتائج البحوث أو تعزيز الآليات الحالية؛

(ز) اعتماد وتحديد موقف المنظمة إزاء إتاحة نتائج البحوث للجميع؛ ومناصرة بنوك وقواعد البيانات وسائر الآليات حتى يتسنى تحقيق أقصى إتاحة لنتائج البحوث المرتبطة بالصحة وجعل الاطلاع عليها مشاعاً بالمجان.

النتائج المتوقعة

٦٧- من شأن تحقيق هذا المرمى أن يؤدي إلى النتائج المذكورة أدناه:

- نشوء وضع يعمل فيه متخذو القرارات بوصفهم من مستهلكي البحوث على بينة من أمرهم، ويعتمدون على البيّنات والمعارف المتاحة اعتماداً فعالاً، ويضعون سياسات مستنيرة بالبيّنات ويجسدون هذه السياسات في الممارسات والمنتجات؛
- إنشاء آليات مؤسسية لتسجيل وتبادل الدروس المستخلصة من البحوث التي تركز على تلبية الطلب على البحوث، وتسجيل وتبادل طريقة استخدام البيّنات في السياسات والممارسات القطرية؛
- إجراء أنشطة بحثية تساعد على تجسيد البيّنات في صورة نتائج وممارسات، والاعتراف بأهمية إسهام هذه البحوث في البحوث من أجل الصحة؛
- تطبيق معايير متفق عليها دولياً لجمع المعلومات الصحية وتخزينها وتقاسم أدواتها ومعطياتها، وتوسيع نطاق تطبيق هذه المعايير؛
- إنشاء مكتبات شاملة تحتوي على المراجع البحثية لمنظمة الصحة العالمية، مخزونة على نحو جيد وتحدّث بانتظام وتستخدم على نحو جيد؛
- تطوير قواعد البيانات الحالية للاستعراضات المنهجية، أو عمل استعراضات جديدة لتلبية الاحتياجات الصحية ذات الأولوية في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل ؛
- سهولة اطلاع المنتجين ومستخدمي البحوث على معلومات موثوقة ومتخصصة وملائمة وموقوتة ومعروضة في نسق ولغة يسهل فهمهما؛
- ازدياد استجابة الباحثين للطلب على البحوث، بما في ذلك من بحوث ذات صلة بالصحة ومفيدة لراسمي السياسات (سياسات قطاع الصحة والقطاعات الأخرى) والممارسين والمجتمع المدني؛
- إناطة دور أكبر بمنظمة الصحة العالمية في تحديد التدخلات والاستراتيجيات الصحية الفعالة، وتعزيز تنفيذها في الدول الأعضاء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول ١ – ملخص نواتج استراتيجية المنظمة بشأن البحوث من أجل الصحة

تقرير ثنائي السنوات يقدم إلى جمعية الصحة ويبين ما يلي:

- التقدم المحرز في تنفيذ وتقييم استراتيجية البحوث وما يتصل بها من نفقات (المرمى الخاص بالتنظيم)[١]
- التقدم المحرز في العالم لتعزيز نُظم البحوث الصحية الوطنية مقيساً بمؤشرات قطرية موحدة على المستوى القطري (المرمى الخاص بالأولويات)
- تكييف/ اعتماد الدول الأطراف للقواعد والمعايير، ونتائج عمليات التدقيق التي تدرس مدى التقيد بهذه القواعد والمعايير (المرمى الخاص بالمعايير)

تقرير ثنائي السنوات يقدم إلى المدير العام ويبين ما يلي:

- العمليات المضطلع بها ومستوى التغطية والآثار المترتبة على ما يلي:
  - الإجراءات المنقحة التي تتبعها المنظمة في التوظيف والحوافز، وبرنامج المنظمة للتدريب على البحوث والاستفادة منها (المرمى الخاص بالتنظيم)
  - لجان المنظمة المعنية باستعراض القواعد الأخلاقية (المرمى الخاص بالمعايير)
  - لجان المنظمة المعنية باستعراض الدلائل الإرشادية (المرمى الخاص بالمعايير)
  - لجان المنظمة المعنية باستعراض البرامج (المرمى الخاص بالتنظيم)
- تطبيق المدونة التي وضعتها المنظمة لقواعد ممارسات البحث الجيدة، ولاسيما نتائج عمليات التدقيق الدورية للممارسات التي تتبعها المنظمة في البحث (المرمى الخاص بالتنظيم)
- ما إذا كانت هناك تحسينات أُدخلت على الآليات التي تستخدمها المنظمة للمشاركة في البحوث، وإن كان الأمر كذلك فما هي السُبل الكفيلة بإدخال هذه التحسينات (المرمى الخاص بالتنظيم)
- برامج البحث التي تشارك فيها المنظمة مباشرة، أو التي تعمل المنظمة في إطارها لمناصرة تطبيقها، ومدى دوام ملاءمتها للمنظمة، ومدى ترابطها ككل في المنظمة (المرمى الخاص بالأولويات)
- جهود الدعوة التي تبذلها المنظمة بخصوص نُظم البحوث الصحية الوطنية (المرمى الخاص بالقدرات)
- عدد استراتيجيات التعاون القطرية التي تنطوي على تعاون تقني متعدد الشركاء دعماً لتعزيز نُظم البحوث الصحية الوطنية (المرمى الخاص بالقدرات)
- عمليات تنسيق جميع الجهود الرامية إلى بناء القدرات في مجال البحوث والتي تشارك فيها المنظمة (المرمى الخاص بالقدرات)

١ المرمى الذي ترتبط به النواتج ارتباطاً وثيقاً موضوع بين قوسين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القواعد والمعايير
– قواعد ومعايير البحث (المرمى الخاص بالمعايير)
– مدونة المنظمة للممارسات البحثية الجيدة (المرمى الخاص بالتنظيم)
– الدلائل الإرشادية لبناء القدرات الوطنية لأداء الوظائف الأربع الرئيسية لنُظم البحوث الصحية الوطنية (المرمى الخاص بالقدرات)
التقارير والموارد العامة
– تقرير عام كل أربع سنوات (ينشر بالتعاون مع الشركاء) عن أولويات البحث العالمية، وبرامج البحث الشاملة حسب كل أولوية، ومواءمة الموارد المالية والبشرية وفقاً لمتطلبات هذه البرامج (المرمى الخاص بالأولويات)
– تقرير عام ثنائي السنوات عن البحوث في المنظمة (المرمى الخاص بالتنظيم)
– تقرير عام عن موقف المنظمة إزاء الإتاحة العلنية لنواتج البحوث وآليات تسجيل نواتج البحوث غير المسجلة حالياً في أماكن أخرى (المرمى الخاص بالتجسيد)
– تقارير عن العبر المستخلصة من جهود بناء القدرات البحثية، بما في ذلك تقييم مدى فعالية نُهج محددة باستخدام مؤشرات موحدة (المرمى الخاص بالقدرات)
– تقارير عن العبر المستخلصة من استخدام تدخلات مختلفة لدعم السياسات والممارسات المتبعة في الدول الأعضاء، تستقي معلوماتها من أفضل بيّنات البحوث، وذلك باستخدام نماذج مختلفة لنقل التكنولوجيا وبرامج لتجسيد البحوث (المرمى الخاص بالتجسيد)
– سجل علني عن جميع البحوث التي تشارك فيها المنظمة (المرمى الخاص بالتنظيم)
– سجلات علنية عن التجارب السريرية (المرمى الخاص بالمعايير)
– ملخصات للبيّنات، محدثة ومجمعة على أمثل نحو ومراعية للسياق السائد، وإرشادات بشأن المجالات التي هي بحاجة إلى الصحة العمومية (المرمى الخاص بالتجسيد)

التنفيذ

٦٨- يزود برنامج العمل العام الحادي عشر للحقبة ٢٠٠٦-٢٠١٥ كلاً من المنظمة والدول الأعضاء والمجتمع الدولي ببرنامج عمل صحي عالمي ناشئ من تحليل الوضع الصحي السائد في العالم حالياً. وبعد أن حدد برنامج العمل العام الأنشطة الصحية العالمية الأوسع نطاقاً، شرح الميزات النسبية التي تتمتع بها المنظمة، ووظائفها الأساسية، والتحديات الكبرى التي تواجهها، وأولوياتها في المستقبل. وشرحت الخطة الاستراتيجية المتوسطة الأجل للسنوات الست ٢٠٠٨-٢٠١٣ هذه الأولويات، بمزيد من التفصيل في ١٣ غرضاً استراتيجياً للأمانة والدول الأعضاء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦٩- وسوف تعمل الأمانة مع الدول الأعضاء والشركاء على تخطيط عملية تنفيذ استراتيجية المنظمة بشأن البحوث من أجل الصحة، وذلك دعماً للخطة الاستراتيجية المتوسطة الأجل في إطار برنامج العمل العام الحادي عشر.

٧٠- وفيما يخص المكاتب الإقليمية حددت استراتيجية المنظمة بشأن البحوث من أجل الصحة إطاراً لتوجيه عملية صياغة استراتيجيات البحث الإقليمية في المستقبل.

٧١- وستكون خطط التنفيذ واقعية وستحدد بوضوح الأدوار والمسؤوليات والموارد اللازمة، والحصائل والنتائج المتوقعة في إطار جدول زمني على غرار ما هو مبين في إطار التقييم. وسوف تستند الخطط إلى أنشطة البحث الجاري الاضطلاع بها بالفعل في أكثر من ٣٤ من البرامج والتحالفات والشبكات التابعة للمنظمة والتي تدعم بلوغ مرامي الاستراتيجية.

٧٢- وستدمج في الترتيبات التشغيلية للمنظمة وخطط عملها خطة لتنفيذ الاستراتيجية تمهيداً لدمجها فيما بعد في استراتيجيات التعاون القطرية بعد مناقشتها مع الدول الأعضاء.

٧٣- وسوف يُقدم عن التقدم المُحرز إلى جمعية الصحة العالمية تقرير مرحلي ثنائي السنوات، ومن المزمع تقديم التقرير الأول في عام ٢٠١٢.

أهم مسائل التنفيذ

الإدارة داخل المنظمة

٧٤- ضماناً للنجاح في تنفيذ الاستراتيجية يتعين على المنظمة أن تعد آليات مناسبة لتحسين الكفاءة الاستراتيجية والتشغيلية لجميع أنشطتها البحثية، وحبذا لو اشتملت إحداها على إنشاء أفرقة على صعيد المنظمة ككل يختص كل منها بموضوع من مجالات مثل بناء القدرات البحثية وإدارة المعارف، على أن تُستكمل هذه الآليات الجديدة باستعراض دقيق أو أن تنشّط الآليات القائمة حسب الاقتضاء. وسيشمل ذلك استعراض دور اللجان التقنية والاستشارية، واحتمال إعادة النظر في الدور العالمي والإقليمي للجنة الاستشارية للبحوث الصحية.

العمل مع الشركاء

٧٥- ستضطر الأمانة أيضاً عند تنفيذ الاستراتيجية إلى التعاون الفعال مع الشراكات المستقلة إدارياً والمكرسة للبحوث والتي ترتبط بها المنظمة. وتشمل هذه الشراكات ما يلي: التحالف من أجل السياسات الصحية وبحوث النُظم؛ والبرنامج الخاص المشترك بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي للبحث والتطوير والتدريب على البحوث في مجال الإنجاب البشري؛ والمبادرة الخاصة ببحوث اللقاحات؛ والبرنامج الخاص المشترك بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والبنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية للبحوث والتدريب في مجال أمراض المناطق المدارية؛ ومجلس البحوث الصحية من أجل التنمية؛ والمحفل العالمي للبحوث الصحية. وسيُنظر خلال عملية التنفيذ في مدى أهمية إعطاء هذه الشراكات هيكلاً إدارياً أكثر اتساقاً، بل ومشتركاً مع هيكل استراتيجية البحوث التي وضعتها المنظمة؛ وستُدخل تعديلات على العلاقات الراهنة بما يتمشى مع الإجراءات المتخذة لبلوغ مرامٍ محددة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧٦- وعلاوة على التعاون مع الشراكات القائمة، فإن من المتوقع للمنظمة في إطار تنفيذ هذه الاستراتيجية الجديدة أن تعمل بفعالية أكبر مع الشركاء الرئيسيين في مجال البحوث، ولاسيما دوائر الصناعة والمجتمع المدني والمؤسسات الوقفية والأوساط الأكاديمية.

التوظيف

٧٧- إن نجاح الاستراتيجية سيتوقف بشكل كبير على الجهود التي يبذلها موظفو المنظمة التقنيون على صعيد المنظمة ككل. ويتضمن المرمى الخاص بالتنظيم، المنصوص عليه في الاتفاقية، عدة توصيات لتحسين الاختصاصات البحثية عن طريق تعزيز دعم البحوث والتعليم المتواصل وتعديل إجراءات التوظيف والتقييم حسب الاقتضاء. وينبغي إيلاء اهتمام خاص لتحديد مدى تجاوب الموظفين على الصعيد القطري. وبمجرد أن تُطبق مدونة ممارسات البحث الجيدة فإنها ستوفر نهجاً مشتركاً ومجموعة من المعايير الدنيا لتنظيم أنشطة الموظفين البحثية بصرف النظر عن مكان عملهم. وهناك حاجة أيضاً إلى الموظفين حتى يتسنى للأفرقة المعنية بالمواضيع المتعددة القطاعات وباستعراض القواعد الأخلاقية وباستعراض الدلائل الإرشادية وبوضع المعايير وبالاتصالات أن تؤدي مهامها بفعالية.

التمويل

٧٨- حوالى ٨٠٪ من ميزانية تنفيذ البحوث أو طلبات البحوث التي تديرها برامج في المقر الرئيسي (حوالى ٢٠٠ مليون دولار أمريكي في كل ثنائية) يمول بمساهمات طوعية. ولذلك تهدف استراتيجية المنظمة بشأن البحوث من أجل الصحة إلى تحسين جودة نواتج البحث، لا برفع مستوى التمويل وإنما بترشيد إنفاق الموارد.

٧٩- ومع ذلك فإن تنفيذ هذه الاستراتيجية (وتنفيذ الاستراتيجية وخطة العمل العالميتين بشأن الصحة العمومية والابتكار والملكية الفكرية) يقتضي وجود أمانة مركزية مزودة بموارد وافية ومسؤولة عن جملة أمور، منها تناول المواضيع الشاملة والاتصالات والتقييم. ولتمويل أنشطة الأمانة يتعين تزويدها بالدعم من الميزانية، لأن من غير المرجح أن تتاح لها الأموال من أنشطة البحث التي تضطلع بها إدارات المنظمة تحديداً أو من المساهمات الطوعية. ويعد مبلغ الأموال اللازم لدعم وظائف الأمانة بسيطاً إذ تقل نسبته عن ٥٪ من إجمالي نفقات البحوث في كل ثنائية. وستدرج جميع الموارد اللازمة لهذه الوظائف الرئيسية في الميزانية البرمجية للثنائية ٢٠١٠-٢٠١١.

التقييم

لمحة عامة

٨٠- يشكل التقييم جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية المنظمة بشأن البحوث من أجل الصحة، ولذلك وُضع إطار لتقييم أثر الاستراتيجية للوقوف على مدى إنجاز الرؤية والرسالة والمرامي الواردة في الاستراتيجية وقد وردت تفاصيل هذا الإطار في تقرير يقدم بناءً على الطلب.

٨١- وسيؤمن الإطار على نحو أكثر تحديداً نهجاً للقيام بما يلي:

- رصد تنفيذ عناصر استراتيجية البحوث؛
- تقييم الآثار المترتبة على التغييرات التي أسفر عنها تنفيذ الاستراتيجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨٢- ويشمل إطار التقييم الموضوع لاستراتيجية البحوث من أجل الصحة تقييم تنفيذ الاستراتيجية وتقييم عناصرها، ألا وهي المبادئ والمرامي والإجراءات والنتائج المتوقعة.

٨٣- وقد وُضع الإطار التقييمي حسب أفضل الممارسات المتبعة في مجال التقييم؛ وهو يتسم بما يلي:

- التركيز على المرامي والأنشطة المشتركة بين الأمانة والدول الأعضاء والشركاء، حسبما وردت في استراتيجية البحوث؛
- إعطاء صورة متزنة للتقدم المحرز صوب تحقيق الرؤية المشتركة لكل من الأمانة والدول الأعضاء والشركاء؛
- تحقيق الكفاءة بالاستفادة من المؤشرات والآليات الراهنة حسب الإمكان، بغية التقليل إلى أدنى حد من أعباء إعداد التقارير التي تتحملها الأمانة والدول الأعضاء والشركاء.

هيكل إطار التقييم

٨٤- يقسم إطار التقييم عناصر استراتيجية البحوث من أجل الصحة إلى مدخلات وأنشطة، ونواتج، وحصائل، وآثار، (ويعرف هذا التقسيم باسم "النموذج المنطقي")؛ كما يحدد المؤشرات المقرر اتباعها لتقييم كل من هذه المكونات (انظر أدناه).

٨٥- وإن كان الأثر المتوخى من الاستراتيجية في نهاية المطاف هو تحسين الصحة والإنصاف في المجال الصحي (على غرار التحسينات المبينة بوضوح في المرامي الإنمائية للألفية)، فإن أحد التحديات الرئيسية يكمن في تحديد مدى إسهام البحوث من أجل الصحة عموماً والاستراتيجية خصوصاً في تحقيق نتائج صحية أوسع نطاقاً. ونظراً للصعوبات التي تقترن بالتكهن بالظروف التي يمكن في ظلها إجراء دراسات حالة عن الآثار الصحية من الناحية العملية، فإن نموذج إطار التقييم يركز على الآثار التي يمكن تقييمها لاحقاً. ويمكن توسيع نطاق هذا الإطار ليشمل مؤشرات جديدة عن الآثار الصحية بعد الشروع في التنفيذ.

رصد التقدم المحرز

٨٦- وُضِع مؤشر واحد أو أكثر لكل من الإسهامات/ الأنشطة، والنواتج، والحصائل، والآثار المترتبة. ويعرض الجدول ٢ أدناه قائمة بالمؤشرات أُعدت لمجرد التوضيح.[١]

١ سترد قائمة بجميع المؤشرات في الوثيقة التي تبين إطار التقييم بكامله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول ٢ – قائمة المؤشرات

الآثار المترتبة
– النسبة المئوية للاحتياجات الصحية ذات الأولوية التي أتيحت لها استعراضات منهجية محدثة لمراجع البحوث في غضون سنة واحدة من تحديد الاحتياجات (المرمى الخاص بالأولويات)
– النسبة المئوية للعينات العشوائية من الأطباء السريريين في الدول الأعضاء ممن بلغوا المرمى الوطني للتقيد باختيار توصيات عالية الجودة وقابلة للتطبيق على المستوى المحلي (المرمى الخاص بالتجسيد)
الحصائل
– النسبة المئوية من الدلائل الإرشادية التي وضعتها المنظمة وتبين من عينة عشوائية منها أنها متوافقة مع أفضل بيّنات البحوث (المرمى الخاص بالتنظيم)
– النسبة المئوية من الدول الأعضاء (وخصوصاً مندوبيها الرئيسيين الموفدين إلى جمعية الصحة) التي أبلغت عن رضاها بشكل عام عن نوع التعاون التقني الذي تلقته دعماً لنُظمها الوطنية للبحوث الصحية (المرمى الخاص بالقدرات)
النواتج
– تقرير ثنائي السنوات عن التقدم المحرز في تعزيز نظم البحوث الصحية الوطنية ويقدم إلى جمعية الصحة (المرمى الخاص بالقدرات)
– قواعد ومعايير البحوث المنشورة (المرمى الخاص بالمعايير)
المدخلات/ الأنشطة
– ٥٪ على الأقل من الاشتراكات والمساهمات الطوعية المقدمة إلى المنظمة والمخصصة لدعم البحوث في المنظمة، بما فيها الأموال المخصصة لتنفيذ استراتيجية البحوث وتقييمها في الثنائية الحالية (المرمى الخاص بالتنظيم)
– النسبة المئوية من الدول الأعضاء التي اعتمدت في تحديد أولوياتها على أولويات البحوث من أجل الصحة (المرمى الخاص بالأولويات)

٨٧– وإن كانت المؤشرات المعروفة في الآليات الراهنة قد حددت كلما أمكن ذلك، فقد تم اقتراح مؤشرات جديدة، حسب الاقتضاء، لتحسين رصد نخبة من عناصر برامج البحوث من أجل الصحة. وتتعلق عموماً هذه المؤشرات الجديدة بالتدابير المتصلة بالحصائل والآثار المترتبة لأنها ترتبط بصلة مباشرة بأهداف الاستراتيجية. ويرد في الصيغة الكاملة لإطار التقييم وصف تام ومستقل لهذه المؤشرات وللآليات المقترحة لرصد التنفيذ.

٨٨– وانطلاقاً من تجميع الحصائل المبين في الجدول ١ أعلاه، تنقسم هياكل الإبلاغ المقترحة إلى أربعة أنواع هي: المؤشرات المتصلة بالإدارة (المقرر جمعها في تقرير ثنائي السنوات يُقدم إلى جمعية الصحة)؛ والمؤشرات المتصلة بالتنظيم (المقرر جمعها في تقرير ثنائي السنوات يُقدم إلى المدير العام)؛ والمؤشرات المتصلة بالقواعد والمعايير، والمؤشرات المتصلة بسائر التقارير والموارد العامة. وستصبح جميع التقارير علنية في موقع المنظمة على شبكة الإنترنت.

= = =

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com